

## الفصل الأول

### الأدب والطفولة (المفهوم، والخصائص، والأهداف، والأهميّة)

- مفهوم الطفل، لغةً واصطلاحاً
- أهمية الطفولة المبكرة
- مفهوم الأدب، لغةً واصطلاحاً
- مفهوم أدب الأطفال
- الفرق بين أدب الكبار وأدب الأطفال
- لماذا الاهتمام بأدب الأطفال؟
- أهداف أدب الأطفال
- فلسفة أدب الأطفال

## الأدب والطفولة (المفهوم، والخصائص، والأهداف، والأهمية)

أدب الأطفال (فنّ وطفولة)، للفرنسية، ولطفولة خصائصها (قرانيا، 2003).

### مفهوم الطفل (child)، لغة واصطلاحاً:

الطفّل في اللغة: من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطفّل والطفلة الصغيران. والطفّل: الصغير من كلّ شيء. والجمع أطفال، وقال أبو الهيثم: الصبّيُّ يُدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. وفي حديث الاستسقاء: وقد شُعِلتُ أمُّ الصبّيِّ عن الطّفّل أي شُعِلتْ بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجذب.

وقوله ﷺ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۗ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۗ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۗ﴾ (سورة الحج، آية 5).

قال الزجاج: طفلاً هنا في موضع أطفال يدلُّ على ذلك ذكر الجماعة، وكأنَّ معناه ثم يُخرج كلَّ واحد منكم طفلاً. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ (سورة النور، آية 31). ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا أَسْتَعِذَانِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النور، آية 59).

فالآيات فصلت أيضاً مراحل عمر الإنسان، وبينت أن مرحلة الطفولة تلي استقرار الجنين في الرحم، وانفصاله منه بالولادة، إلى أن يبلغ الحلم وسنّ التكليف.



والطفّل بالفتح: الناعم. يقال: جارية طفلة، أي ناعمة. وبنانٌ طفّلٌ. وتطفيلُ الشمس: ميلها للغروب. وقد طفّل الليل، إذا أقبل ظلامه. والطفّل بالتحريك: بعد العصر، إذا طفّلت الشمس للغروب، يقال: أتيتَه طفلاً. والطفّل أيضاً: مطرٌ (لسان العرب).

## أما في الاصطلاح:

فيرتبط التعريف العام للطفولة بعدة اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسميّة والنفسيّة والاجتماعيّة والقانونيّة والزمنيّة والدينيّة...، بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطفولة دون تداخلها مع مراحل عمريّة أخرى.

فقد تمّ تحديد سنوات الطفولة في اصطلاح التربويين وعلماء النفس، وتوصّل بعضهم إلى أن حدود سنوات الطفولة هي "الفترة الواقعة ما بين الحُلمِ وسنّ الثامنة عشرة، بمعنى شمولها على مراحل

كلُّ واحد منا يحمل في  
أعماقه طفلاً يُحبُّ أن  
يعني، ويقفز، ويمرح  
(سليمان العيسى).

النمو التالية: مرحلة ما قبل الميلاد، ومرحلة المهد، والطفولة المبكرة، والطفولة المتأخرة، والبلوغ، ثم مرحلة المراهقة حتى سنّ الثامنة عشرة. ومن الناحية القانونيّة فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل (1990)، وحددت هذه الوثيقة الطفل بأنه: "كلّ إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة، ما لم تحدّد القوانين الوطنيّة سنّاً أصغر للرشد".

## المبادئ الثلاثة الأساسيّة للنهج الشموليّ التكامليّ (Holistic and Integrated Approach):

تشكّل المبادئ الثلاثة الأولى الركائز الأساسيّة للنهج الشموليّ التكامليّ، وهي:

1- **الطفل كيانٌ واحدٌ موحدٌ، مهمٌّ بكافة جوانبه، حيث يتأثر كل جانبٍ بالجوانب الأخرى، ويؤثر فيها:**

يتضمّن هذا المبدأ ملخصاً لمُجمل النهج الشموليّ التكامليّ. فإدراك الطبيعة الشموليّة للطفل يتطلّب مشاركة عددٍ من الأطراف المساندة لنموّ الطفل، وهذا يعني الحاجة إلى التدريب،

### دائماً تذكّروا أنّ:

- الأطفال يُبدرون إلى الأمور التي تصدر عن اهتماماتهم ومقاصدهم الشخصية.
- الأطفال يختارون المواد والكتب، ويقرّرون ما يعملون بها.
- الأطفال يستكشفون الأشياء بطريقة نشطة مستخدمين جميع حواسهم.
- الأطفال يكتشفون العلاقات بين الأشياء عن طريق الخبرة المباشرة معها.
- الأطفال يتحدّثون عن خبراتهم.

وتعزيز ونشر الممارسات النوعيّة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة داخل المجتمع المحليّ، والمناداة بتحسين السياسات التي تؤثر على الأطفال الصغار.

2- **الطفولة مرحلة عمريّة قائمة ومتكاملة في حدّ ذاتها، ومن حقّ الطفل وحاجاته أن يحياها بكاملها:**

ففي الماضي، كان الناس يعدّون الطفولة مرحلة تحضيريّة للحياة- الحياة كما ترسمها ريشة الكبار طبعاً! لكنّ النصف الثاني من

القرن العشرين شهد تحوُّلاً جذرياً في المواقف تجاه الطفل والطفولة (ووجد له تعبيراً عام 1989 في اتفاقية حقوق الطفل). لقد أصبحنا نعدّ الطفل فرداً قائماً بذاته، ونعدّ الطفولة مرحلةً مهمّةً من مراحل الحياة. ويستند النهج الشموليّ التكامليّ إلى هذا المنظور الجديد للطفل وللطفولة، فيقرّ بالحاجة إلى مساندة الوعي الناشئ لدى الطفل بطاقاته الكامنة، وفهمه المتنامي لحقوقه وواجباته ضمن سياقه الاجتماعيّ.

3- يحدث النمو في خطوات متسلسلة يمكن التنبؤ بها، تتخللها فترات تكون فيها جاهزيّة الطفل للتعلّم في أوجها:

هذا المبدأ مشتق من علم النفس النمو. فالنهج الشموليّ التكامليّ يقوم على فهم ومساندة كلّ مرحلة من مراحل نمو الطفل وتطوره. حين نأتي إلى وضع الأهداف، وتخطيط العمل، وتحديد المؤشرات لتنفيذ العمل، فمن الضروري أن نحدّد المرحلة أو المراحل التي ينبغي أن نساندها في نمو وتطور الطفل، إذ يساعدنا ذلك في تيسير عمليّة نمو وتطور الطفل في هذه المرحلة (صغير وجليكس، 2002).

### أهمية الطفولة المبكرة (Early Childhood)

يقدم البحث العلميّ الدليل على أهمية تعزيز التنمية السليمة خلال السنوات المبكرة، ويثبت أن برامج الاهتمام المتكامل بالتنمية المبكرة توفر فرصة رائعة لتفادي مشكلات هذه الأخيرة، أو تخفيف حدّتها، مما يعود بفوائد دائمة على الأفراد والمجتمع.

1- لا تزال الأدلة المستقاة من مجالات الفسيولوجيّة والتغذية والصحة وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية تتراكم، وتشير إلى أن السنوات المبكرة ذات أهمية حاسمة بالنسبة لتكوين الذكاء والشخصيّة والسلوك الاجتماعيّ. فالأطفال يولدون بقدرات بدنيّة واجتماعيّة ونفسيّة تمكنهم من الاتصال والتعلّم والتطور. وإذا لم تلقَ هذه القدرات الاعتراف والدعم، فإنها ستضمحل بدلاً من أن تنمو.

وتفيد الأبحاث بأن معظم نموّ الذكاء لدى الأطفال يحدث قبل سنّ السابعة. والسنة الأولى من الحياة هي أهم سنة من حيث تغذية الطفل ونموه البدنيّ، والأطفال الذين يتعثرون خلال هذه السنة يتعرضون لخطر التأخّر أو التخلف في التطور المعرفيّ (العقليّ). فخلال العامين الأولين من الحياة يحدث الجزء الأكبر من نمو خلايا العقل، ويصحبه بناء الوصلات العصبيّة في المخ. وإذا نما الدماغ بشكلٍ جيّد، زادت القدرة على التعلّم وقلّت فرص الفشل في المدرسة وفي الحياة. وفي تعليم الطفل ونجاحه خلال سنوات الدراسة، وفي مشاركته

المجتمع كشخص راشد يتوقّفان إلى حدّ كبير على الأسس التي تم ترسيخها خلال السنوات المبكرة.

2- الاستثمار في السنوات المبكرة يحقّق مكاسب إقتصادية للمجتمع: حيث يستفيد المجتمع اقتصادياً من استثماره في رعاية الطفل وتنميته؛ وذلك من خلال زيادة الإنتاجية الاقتصادية مدى حياة الطفل، وزيادة خيارات العمل المتاحة لمقدّمي الرعاية للأطفال للكسب والتعلّم،



الأطفال مرآة الحاضر.. ومشروع المستقبل.. وصورته القادمة..

ومن خلال التوفير في التكاليف الاجتماعية في مجالات عدّة كمعدّلات الالتحاق بالمدرسة والرسوب ومعدّلات التسرّب المدرسيّ (الأطفال الذين يلقون اهتماماً مبكراً ملائماً يكونون أكثر قدرة على الالتحاق بالمدرسة، وأقلّ تعرضاً على الأرجح للرسوب والتسرّب من المدرسة). وفي بعض الحالات، هناك توفير من حيث انخفاض معدّلات جنوح الأحداث وتعاطي المخدرات. وتُبرهن كثير من الدراسات العلميّة مدى العلاقة بين التحسينات في الدراسة والتعلّم، وزيادة الإنتاجية. ولو صرفنا النظر

عن هذه الحقائق، فإن الإدراك العام يوحي بأن الشخص الذي نما بشكل جيّد من الناحية البدنيّة والعقليّة واللغوية والاجتماعيّة والعاطفيّة يتمتع بقدرات تؤهله للمساهمة في البناء والتنمية.

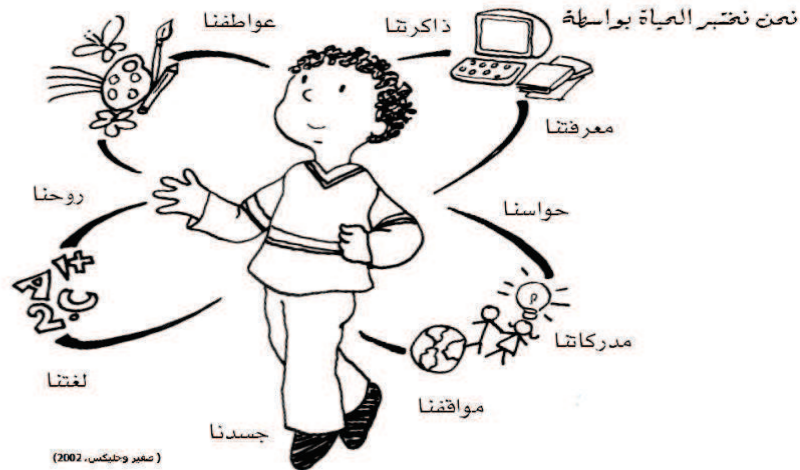
3- الأطفال هم المستقبل (Children are the Future)، فهم يخلدون قيم الثقافة: إن البشريّة تنقل قيمها من خلال الأطفال. وتبدأ عمليّة النقل هذه بالرضع. وللمحافظة على القيم المعنويّة والاجتماعيّة- أو لتغييرها إلى الأفضل- يجب البدء بالأطفال. ويمكن تعزيزها من خلال برامج الطفولة المبكرة.

4- رعاية الطفولة المبكرة للتنمية أداة للمشاركة الاجتماعية: يوفر الأطفال نقطة التقاء كافة الأنشطة الاجتماعية والسياسيّة التي يمكن أن تساعد في بناء توافق الآراء والتنظيم للصالح العام. وعلى الرغم من أنه لا يمكن للأطفال التصويت، فإن السياسيين، خاصة على المستوى المحليّ، أخذوا يدركون ويقدرّون أن الأطفال يمكن أن يكونوا بمثابة المحور الذي

تلتقي عنده الأنشطة الاجتماعية والسياسية، وأن يسهموا في بناء توافق الآراء والتضامن في المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها. ويحرص الآباء بشكل عام على تأمين مستقبل أفضل لأطفالهم، وغالبًا ما يكونون على استعداد للتعاون والتضحية من أجل تحقيق هذه الغاية. وهذه القدرة على التعبئة التي تتمتع بها برامج الطفولة المبكرة يمكن أن تساعد على تعزيز اللامركزية التشاركية، والديمقراطية المحلية.

5- إضافة عنصر "رعاية الطفولة المبكرة للتنمية" إلى بعض البرامج الأخرى يمكن أن يجعلها أكثر فاعلية: يمكن ضمان مزيد من النجاح لمجموعة متنوعة من البرامج الاجتماعية (مثل برامج البقاء على قيد الحياة التي تشدد على الصحة والتغذية، أو برامج التعليم الابتدائي، أو برامج تعزيز دور المرأة في المشاركة في التنمية) عن طريق دمج عنصر خاص بمجال رعاية الطفولة المبكرة وتنميتها. فعلى سبيل المثال، ومن بين استراتيجيات أخرى، إذا قدم القطاع الصحي برامج لمساندة الآباء إلى جانب الخدمات العلاجية، فإن ذلك يزيد -بلا شك- فرص الطفل للبقاء على قيد الحياة، والتركيز على عملية التغذية ذاتها، وإيلاء الاهتمام "لاستعداد" الأطفال للمدرسة يمكن أن يزيد كل منها بشكل كبير من قيمة التغذية التكميلية؛ كما أن برامج رعاية الطفل يمكن أن تعزز بشكل كبير فرص المرأة في المشاركة في البرامج الهادفة إلى دعم دورها المنتج (إيفانز وآخرون، 2005).

وخلاصة القول إن مرحلة الطفولة هي مستقبل أي مجتمع، وبقدر ما يولي المجتمع هذه المرحلة من رعاية واهتمام يكون المستقبل، أمّا عن أهمية أدب الأطفال في هذه المرحلة فقد تحدّث عنه في هذا الفصل من الكتاب تحت عنوان "لماذا الاهتمام بأدب الأطفال؟" و"أهداف أدب الأطفال"، بالإضافة إلى الحديث عن أهمية كل فنّ من فنون أو وسائط أدب الأطفال في الفصول اللاحقة.



## مفهوم الأدب (Literature)، لغةً واصطلاحاً:

استعملت كلمة الأدب في اللغة عند العرب للدلالة على معانٍ عدّة منها: الأدب: الذي يتأدّب به الأديب من الناس؛ سُمّي أدباً لأنه يأدّب الناس إلى السّامد، ويُنهّاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصّبيّ يُدعى إليه الناس: مدعاةً ومأدبةً. ابن بزرج: لقد أدبت أدباً أدباً حسناً، وأنت أديبٌ. وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدّب أدباً، فهو أديبٌ، وأرب يأرب أربةً وأرباً، في العقل، فهو أريبٌ. غيره: الأدب: أدب النفس والدّرس. والأدب الظرف وحسن التناول. وأدب، بالضم، فهو أديبٌ، من قوم أدباء. وأدبه فتأدّب: علّمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أدّب الله تعالى به نبيّه، صلى الله عليه وسلم (لسان العرب)

وفي (القاموس المحيط) الأدب، مُحرّكةً: الظرف، وحسن التناول، أدب، كحسن، أدباً فهو أديبٌ، جمع: أدباء. وأدبه: علّمه، فتأدّب واستأدّب. والأدبة، بالضم، والمأدبة والمأدبة: طعامٌ صنّع لدعوةٍ أو عرسٍ. وأدب البلاد إيداباً: ملاًها عدلاً. والأدب، بالفتح: العجب، كالأدبة بالضم، ومصدر: أدبه يأدبه: دعه إلى طعامه، كآدبه إيداباً، وأدب يأدب أدباً، مُحرّكةً: عمل مأدبةً. وأدبةً وأدب البحر: كثرة مائه. قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى  
لا ترى الأدب فينا ينتقر

أي لا ترى الداعي يدعو بعضاً دون بعض بل يعمم بدعواه في زمان القلة، وذلك غاية الكرم.

وفي الاصطلاح تعددت أيضاً التعريفات التي تناولت مفهوم الأدب:

- الأدب يعني فنّ الكتابة أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل بالإنشاء، مراعيًا قواعد الكتابة الفنيّة (أبو معال، 2000).
- الأدب هو في وقت واحد نظام خاص للتعبير عن الشأن الاجتماعي وتاريخ المفاهيم المتغيّرة إلى الكتابة الفنيّة، ونتاج فنيّ تنعكس فيه أصداء الصراع بين النظريات، صراع مستمر بين الولادة والموت، بين التجديد والتقليد، بين حقّ الكاتب في الحرّية والضوابط التي يشكّلها الحقّ العام وأصول الفنّ.
- إبداع مؤسس على خلق فنيّ، ويعتمد بنيانه اللغويّ على ألفاظ سهلة ميسّرة واضحة، تتفق والمعجم اللغويّ للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركّب، ومضمون هادف متنوّع، وتوظيف كلّ تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقليّة الطفل

وإدراكه؛ كي يفهم الطفل النصّ الأدبيّ، ويحبّه، ويندوّقه، ومن ثمّ يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائج (زلط، 1997).

- الأدب بمعناه العام السرد المنقول أساساً عن طريق الكلمة المكتوبة أو المنطوقة، روايات وقصص وشعر... أن الأدب هو، قبل كلّ شيء، المتعة والشعور العميق؛ بتشكيل الفنّ المادة الخام للحياة، والمهارة التي يتم من خلالها تنفيذ ذلك التشكيل؛ والتعميق تجربة، ورفع درجة الوعي للآخر (Townsend, 1990).

- الأدب عامة هو الفنّ الذي أبدعه الكتّاب والشعراء من جميل الشعر والنثر.

- الأدب بأنّه تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغويّة، وهو فرع من أفرع المعرفة الإنسانيّة العامة، ويعنى بالتعبير والتصوير فنيّاً ووجدانيّاً والعادات والآراء والقيم والأمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة، أي أنه تجسيد فنيّ تخيلي للثقافة... وحين نصف الأدب بأنّه تجسيد فنيّ تخيلي للحياة والفكر والوجدان فإننا نريد بذلك أن مضمونه يرتدي ثياباً من سندس وإستبرق دون أن يظهر المضمون وكأنه ألبس تلك الثياب عنوة، إذ يأتلف المضمون مع ثوبه في قالب فنيّ قشيب (الهييتي، 1988).

- الأدب ما أنتجه الكتّاب أو الشعراء من جميل النثر أو الشعر، مما يصور عاطفة، أو يصف منظرًا، أو يعرض صورة من صور الحياة أو الطبيعة.

- الأدب هو التعبير البليغ الذي يحقّق المتعة واللذة بما فيه من جمال التصوير، وروعة الخيال، وسحر البيان، ودقة المعنى، وإصابة الغرض. فهو فنّ رفيع من الفنون الجميلة، يُعتمد في إظهاره وفهمه على التعبير واللغة، ويثير في نفس قارئه أو سامعه هزة وسرورًا بقدر ما عندهما من حساسيّة فنيّة، وبقدر ما في الكلام ذاته من جمال وروعة.





## مفهوم أدب الأطفال (Children's Literature):

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال القائم اليوم وفق الأطر الفنيّة والشكليّة ومراعاة الحالة الاجتماعيّة والنفسية وغيرها هو أدب مستحدث.... "وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار" رغم أن كلاّ منهما يمثل آثاراً فنيّة يتحدّ فيها الشكل والمضمون... وإذا أريد بأدب الأطفال كلّ ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشريّ، حيث وجدت الطفولة، أمّا إذا كان المقصود به ذلك اللون الفنيّ الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسيّة واجتماعيّة وتربويّة، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنه -في هذه الحالة- ما يزال من أحدث الفنون الأدبيّة (الهيّتي، 1986). ووفق هذه النظرة، فإن أدب الأطفال يمكن تعريفه بأنه:

- الآثار الفنيّة التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصّة، والشعر والمسرحيّة، والمقالة، والأغنية (الهيّتي، 1986).
- أدب الطفولة نوع أدبيّ متجدد في أدب أيّ لغة، فهو ذلك النوع الأدبيّ المستحدث من جنس أدب الكبار، شعره ونثره وإرثه الشفاهيّ والكتابيّ، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجّه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغويّة والإدراكية للطفل، تأليفاً طازجاً أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبيّة المقدمه له، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة؛ بهدف التعلّق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربويّة والأخلاقيّة والفنيّة والجماليّة (زلط، 1994).
- ذلك الجنس الأدبيّ المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقليّة الصغار، ولإدراك شريحة عمريّة لها حجمها العددي الهائل في صفوف أيّ مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرّجة من حياة الكائن البشريّ، لها خصوصيتها، وعقلانيّتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقّق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبيّ الموجّه للأطفال. ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب المستقبل؛ لأنه أدب موجّه إلى مرحلة عمريّة طويلة من عمر الإنسان (عبدالفتاح، 2000).
- التعبير الأدبيّ الجميل، المؤثر الصادق في إحياءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منه أساساً لبناء كيان الطفل عقليّاً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً، ويُسهّم في تنمية مداركه، وإطلاق مواهبه الفطريّة، وقدراته المختلفة، وفق الأصول التربويّة الإسلاميّة (الكيلاني، 1991).

- أدب الأطفال ذلك النوع من الأدب نثرًا أو شعرًا الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريبًا، أمّا أسلوب هذا الأدب فيكون سهلًا واضحًا خاليًا من التعقيد وحشد المشاكل، ولا يتجاوز المفاهيم التي يدركها الطفل حسب نموه وقدرة استيعابه (Fisher, 2005).

- إنه تشكيل لغويّ فنيّ ينتمي لنوع الأدب سواءً أكان قصةً أم شعرًا مسرحيًا أم شعرًا غنائيًا، يقدمه كاتب تقديمًا جيّدًا في إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالًا وثيقًا، وينفق وعالم الطفولة اتفاقًا عميقًا (الهرفي، 2001).

ومن جهة أخرى يمكن تعريف أدب الأطفال بالربط بين لفظة أدب بالمعنى اللغويّ كما أشرت سابقًا والمعنى الاصطلاحيّ من جهة، ولفظة طفل أو أطفال من جهة أخرى، تشكل لدينا مفهوم أدب الأطفال، وعلى هذا الأساس فأدب الأطفال صناعة الكتابة في التعبير عن مشاعر الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته وفكره وثقافته بصورة موحية قادرة على نقلها إلى المتلقي أو القارئ، وبما أن المتلقي أو القارئ هو الطفل فلا بدّ من مراعاة حاجاته وقدراته وخصائصه النفسية والجسدية. من هنا، فليس كلّ عمل أدبيّ مقدّم للراشدين يصبح بمجرد تبسيطه أدبًا للأطفال. فالأصل في أدب الأطفال أن الأديب يكيّف المقومات الفنية للعمل الأدبيّ، بما يتلاءم مع خصائص الطفولة. وهذا ما يدعونا للنظر إلى أدب الأطفال على أنه فرع من فروع الأدب الرفيعة له مقوماته وخصائصه شكلًا ومضمونًا.

وثمة مفهومان لأدب الأطفال، درَجَ على استعمالها الدارسون، مفهومان قد يتفقان تبعًا لطبيعة الدارس واهتماماته من جهة، وتبعًا لدرجة تخصصه من جهة ثانية.

المفهوم الأول: حضاريّ عام، وينطلق من شمولية مدلول مصطلح الثقافة (Culture). ووفق هذا المفهوم فإن أدب الأطفال يعني كلّ ما يكتب للطفل وما يكتب عن الطفل في آن واحد، وفي مختلف فروع الثقافة الإنسانية، وهذا يعني في التحليل الأخير أن أدب الأطفال وفق هذا التصوّر يُحيل إلى جذور معرفية يغطي كلّ أساليب السلوك وأنماط التفكير وعالم القيم والعالم الماديّ ومنجزاته العلمية بمعنى آخر كلّ ما أنجزه العقل البشريّ وما سوف ينجزه على الصعيدين الماديّ والمعنويّ.

أمّا المفهوم الثاني لأدب الأطفال، فينطلق من موقف أدبيّ مُتخصص يُحدّد سماته العامة والأساسية استنادًا إلى مقدمات نظرية نقدية حسمت مدلول كلمة أدب (Literature) تاريخيًا وتعبيريًا (شرايحة، 1983؛ المصلح، 1999).